هيفاء العرب تحاضر حول علم «الايزوتيريك» في اتحاد الكتّاب

استضاف «ملتقى الثلاثاء» في اتحاد كتاب وأدباء الامارات في الشارقة مساء أمس الأول الباحثة هيفاء العرب في ندوة حول علم «الايزوتيريك»، علم الوعي الانساني، قدم الضيفة وأدار الحوار الذي أعقب الندوة الكاتب مختار العزب.

وقد استهلت الباحثة الندوة بتعريف علم «الايزوتيريك»، مبينة انه معرفة ذاتية متطورة، كانت مقتصرة على فئة غير قليلة من حكماء الشرق الأقصى، ونهضة مصر الفرعونية، واليونان القديمة، وبلاد ما بين النهرين، ثم انتقلت هذه المعرفة المتميزة بخصوصيتها الى طبقة الملوك والاعيان والأمراء، قبل ان تنتشر بين أشراف القوم، وبالتالي انتشر مفهومها الراقي ضمن هذا الاطار.

وأضافت هيفاء العرب موضحة ان هذه المعرفة اعتبرت علماً باطنياً قائماً بذاته، ومع تطور الإنسان لم تعد معرفة هذا العلم مقتصرة على النخبة فقط، بل أصبحت في متناول كل من يبحث عن مكنونات نفسه، إلا أنه ما زال في أطره الحالية بعيداً عن البحث الجدي في ماهية الذات الانسانية الحقيقية، على الرغم من ان التكنولوجيا الحديثة قد أوصلت الانسان الى الكواكب، إلا أنها ابقته بعيداً عن نفسه، ولم تؤمن له اكتشاف عوالمه الداخلية.

وأوضحت الباحثة ان كلمة «ايزوتيريك» مشتقة من كلمة يونانية تعني ما هو «داخلي. أو جواني. أو باطني» وقد استخدمها ارسطو وفيثاغورس في فلسفتهما للإشارة الى ما هو خفي، ولكن استعمالها شاع بعد ذلك في أوروبا بمعنى ما هو مجهول وغير منظور، لتشمل بذلك الغوامض الروحية في العصور الحديثة، أما العرب فقد فسروها بأنها العلوم المضنون بها على غير أهلها، ولكن مع الوقت صار «الايزوتيريك» يعرف بالطريق الى باطن الانسان لاكتشاف مكنوناته الخفية وكشف طاقاته الهاجعة، وجلاء الغموض عن قدراته الكامنة.

وختمت هيفاء العرب استعراضها لعلم «الايزوتيريك» بنظرة متفائلة الى المستقبل الانساني مؤكدة ان القرن الواحد والعشرين هو اطلالة عصر النور والمعرفة النبيلة، عصر انسانية الانسان، وبالتالي تقع المسؤولية على عاتق الإنسان الواعي الذي يصبح سيد نفسه ومقرر مصيره، كما أوضحت انه بالإمكان الاطلاع على تفاصيل وافية على هذا العلم عبر مجموعة كتابات الباحث جوزيف مجدلاني والتي بلغت حتى الآن 32 كتاباً، قامت بنشرها «جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء» في بيروت، التي تشرف ايضاً على معهد «الايزوتيريك»، وهو المعهد الأول من نوعه في لبنان والوطن العربي. كما وأجابت عن أسئلة الحضور التي دارت حول مشروعية العلم ومنهجيته وأطره النفسية والفكرية، اضافة الى الاستفسار عن طبيعته العملية.

نواف يونس